# C:\Users\insta hayawi.pc\Desktop\10-8-2022 سطح المكتب\سطح المكتب 2-2021\صور حسين\صورة رسمية د. حسين.JPG تحليل مناهج داعش الدراسية ودورها في نشر ثقافة العنف والتكفير

**ا.د. حسين الزيادي**

**العراق- جامعة ذي قار**

عملت قيادات تنظيم داعش الإرهابي على بث الافكار المتطرفة في النشء الجديد منذ اليوم الأول لوجود التنظيم بهدف تربية جيل كاره للحياة ناقم على العالم، مستعد للموتبأية لحظة مدمن لثقافة القتل والتفجير، وهذه البرامج التعليمية غسلت أدمغة الطلبة ولقنتهم منذ نعومة أظفارهم فقه الحروب، ولم يكتفِ التنظيم بالمادة العلمية المحشوة باحترافية فائقة بمجموعة من الأحاديث والآيات المنزوعة من سياقها، واطلق تنظيم داعش مسميات التعليمية، مثل ديوان التعليم بدلاً من وزارة التربية والتعليم، والإعداد البدني بدلاً من التربية الرياضية أو البدنية، في اشارة منه ان الهدف هو اعداد الطالب او التلميذ ليكون مشروعاً استشهاديا، فضلاً عن حذف بعض المناهج لمخالفتها الشريعة الإسلامية بحسب رؤيته، مما يعكس انحرافاً كبيرًا في العقلية الإرهابية .

لا تكاد تخلو صفحة من صفحات المناهج الدراسية لداعش من اشارة مباشرة او غير مباشرة للعنف والكراهية والتكفير ورفض الاخر، إذ تقوم فلسفة التعليم لدى داعش وفقاً لما ذكر في المقدمة العامة للمناهج على رؤية مفادها: إعداد جيل من المجاهدين القادرين بدنياً وعقائدياً وفكرياً وعلمياً وسياسياً على نشر الاسلام، واخشى ما نخشاه أن تؤدي هذه المناهج إلى تسميم ادمغة الاطفال مما يؤدي الى إنتاج جيل جديد من المتشددين، فقد انشأ هذا التنظيم المتطرف عدد من المواد التربوية تعبر بصدق عن ايديولوجية التنظيم الموغِلة في التطرّف والهدم ، لذا بات فهم الجاذبية الإيديولوجية لهذا التنظيم أمرٌ لا غنى عنه لتجنب شروره والتصدي لفكره المنحرف، فهذه الايدلوجية نتاج تهجين بين السلفية العقائدية وبين تيارات إسلامية أخرى.

# ومن خلال تصفح بسيط لبعض مناهج التنظيم الخاصة بالدراسة الاولية اتضح جلياً مايأتي:-

# عمد التنظيم إلى خلق مواد دراسية تدعو الى العنف وتبث الكراهية، منها :التربية الجهادية، في حين الغيت مواد اخرى كالتربية الفنية والتربية الدينيّة والمسيحيّة والدراسات الاجتماعيّة في التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية.

# اعتماد مسميّات تدعو للتفرقة ورفض الاخر مثل : النصارى، الكفّار، الملحدين، المرتدّين و غيرها من المسميّات التي يطلقها التنظيم على من يخالفه الرأي

# وفى ما يتعلق بمادة القراءة، يركز التنظيم على استخدام نصوص غنية بالرمزية الجهادية، تعمل على تأطير مفاهيم معينة. فعلى سبيل المثال، يتعين على الطالب حفظ معلومات تتعلق بأنواع الأسلحة الشائعة، وطرق الاستخدام وأركان الإسلام، والفروق بين الرجال والنساء، والهزيمة الحتمية للكفار.

# إن فكر التنظيم يتمحور حول فكرة الخلافة الاسلامية بعد النبي الاكرم وتكفير المعارضين ومحاولة غسل أدمغة الطلبة بمفردات عديدة مثل اطلاقة او عبوة وكفار واصابة وغير ذلك.

# في مادة الرياضيات للصف الأول الابتدائي وفي الصفحات الاولى تحديدا، يركز معدو المنهج على صور وأشكال لعتاد وأسلحة ، منها :- الدبابات والقنابل اليدوية والطائرات الحربية ، وكذلك الاسلحة القديمة: السيوف والخناجر والسهام والرماح، فضلاً عن التركيز الجوهري على علم داعش.

# تروّج مناهج التنظيم وبشكل غير مباشر لإيديولوجيا متطرفة ذات صبغة سياسية، ولرؤية تكفّر نظرياً سائر المسلمين.

1. يورِد التنظيم قصصاً مختارة تعود إلى بدايات التاريخ الإسلامي لتبرير ممارساته الوحشية وايجاد العذر لنفسه.
2. ادخل التنظيم على مادة التاريخ بعض المسميات القديمة للدول مثل بلاد الشام ونجد والحجاز.
3. ركزت التربية الدينية على سورة التوبة بوصفها ناسخة لكل ما قبلها كما في مقرر التاريخ للصف الاول إعدادي، والهدف هو سهولة تأويل الآيات المباركة خدمةً لأغراض العنف والتطرف.
4. يقوم المعلمون في دروس القراءة بوضع صور ذات دلالات جهادية: السيف ، سترة واقية من الرصاص، صور مقاتلين في موقف المنتصر.

# قدّم داعش نفسه بقوة بوصفه ممثّل الإسلام الحقيقي الذي اعتنقته الأجيال الأولى من المسلمين ، وهو يستند خصوصاً إلى تيّار متزمّت.

# بدأ التنظيم المتطرف في تأسيس دوائر خاصة بالتربية والتعليم لأهميتها في غسل الادمغة واعداد جيل من المتطرفين والمتشددين، منها ديوان التعليم الذي يشرف بشكل كامل على المناهج الدراسية، وكان يعاقب بشدة كلّ من يمتنع عن إرسال اولاده إلى المدرسة أو من يمتنع عن تنفيذ تعليماته من الكوادر التعليمية ممن يعترض على المناهج.

ان ما ذكر في اعلاه وهو جزء من حقيقة اكبر يُحمل الجميع مسؤولية قانونية واخلاقية وشرعية لإعادة تأهيل التلاميذ الذين تلقوا تعليمهم تحت حكم هذا التنظيم، خصوصاً أنّ التنظيم طبع مناهجه الخاصة التي احتوت على فكره المتشدد، اذ يقدّر عدد التلاميذ الذين تلقوا دروسهم في مدارس داعش طوال السنوات التي سيطر فيها على الاراضي العراقية بنحو 150 ألفا، وعموماً يمكن استنتاج جملة من النقاط التي تميزت بها مناهج التكفير الداعشية وهي:

1. يعتمد تنظيم داعش اسلوب الغسل الايدلوجي الفكري الى جانب العامل المادي وبحداثة وتطور في مخاطبة الاطفال والقاصرين والشباب في اعمار مبكرة، كونهم الفئة الاكثر استهدافا الى تنظيمه**.**
2. تظهر المناهج جميعها حرص التنظيم على تلقين أتباعه لمنهجه القائم على تكفير المخالفين له، وعلى زرع العداء والكراهية في نفوس أطفال المناطق التي يسيطر عليها، وهم الأطفال الذين دأب التنظيم الإرهابي على تسميتهم بـأشبال الخلافة كما دأب على استغلالهم في أعمال قتالية، وتنفيذ إعدامات، مثلما ظهر في تسجيلات مسبقة بثها التنظيم على شبكات الانترنت.
3. يحاول تنظيم داعش ان يبين من خلال مناهجه الدراسية ان هناك استهداف حقيقي للإسلام وانه المدافع الحقيقي عن الاسلام الحقيقي بوجه الشرك.
4. تم تقسيم المجتمعات في مناهج داعش الى اقسام متعددة يجمعها الكفر والردة فهناك الصليبين واليهود والرافضة والمرتدين والمشركين.
5. ان الاجيال التي تمكنت منها داعش والذين نشأوا في رحم أفكار متطرفة بحاجة ماسة لبرامج تأهيل نفسي واجتماعي متطورة للأخذ بيد هؤلاء الأطفال للاندماج مجددا بمجتمعاتهم، الا ان تحريرهم من تأثير الأفكار المتطرفة سيكون مهمة ليست بالسهلة.